العسكرات بقرب مدينة حلب في محل يقال له
مرج دابق وكان الغوري يتوهم ويخاف على
نفسه من ملك الامرا خير بك ومن الغزالي
وكان يكرههما في الباطن ويكرمهما كذلك
فامرهما ان يتقدما الى قتال السلطان سليم
وجعلهما وعسكرهما حجابا ووقف الغوري
بخواص عسكره الذي يعتمد عليهم من الجلبان الذي
اراد ان يقدمهم خلف خير بك والغزالي
وقصد بذلك ان يقتلا بالبنادق والمدافع
في اول مرة ويسلم هو ومن معه وتفطن خير بك
والغزالي الى قصده فارسل للسلطان سليم
وطلبا منه الامان فامنهما ووعد لهما تمما
بطيب خاطرهما وان يولي مملكة مصر لخير بك
والشام للغزالي فقبلا منه ذلك ووقعا على
ذلك بعد القتال فلما تلاقيا العسكران
وكان خير بك واتباعه في الميسرة ففر خير بك
بمن معه والغزالي بمن معه وبقي الغوري
بمن

بمن معه من خواصه وجلبانه في القلب واطلقت
البنادق والمدافع فهلك من هلك وهرب من هرب
وغار الغوري تحت سنابك الخيل والغوري
هذا من الحادي والعشرين من ملوك الجراكسة
تولى السلطنة في سنة ست وتسع مائة وكان
قانصوه الغوري كثير الدها ذا راي وفطنة
وتيقظ الا انه كان شديد الطمع بخيلا محبا
للعمارة ومن جملة عماراته الجامع والتربة
بالقرب بين القصرين وكان نيته ان يدفن
فيه ووقف عليهما اوقافا كثيرة وما قدر الله له
ان يدفن بها بل ذهب تحت سنابك الخيل وما
عرف مكانه احد وما تدري نفس باي ارض تموت
وله اثار جميلة في طريق الحج في عقبة ايلا
وما اثر بمكة المشرفة وغيرها وكان يحفظ حرمته
على الامرا بالدراية والتنزل معهم من غير تشديد
عليهم ولا اظهار عظمة وامر ونهي وذلك في
ابتدا امره الى ان تمكن من قوته وباسه حكي

Copyright © King Saud University